



سلمان يهوى قراءة الكتب والقصص قبل النوم،
وكثيراً ما يسافر في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطال
تلك القصص ليعيش معهم مغامراتهم ويتعلم
أصول اللغة العربية وقواعد الصرف والنحو

رسوم: وجدان توفيق

سَلْمَانُ عَبَّرَ الْأَزْمَانَ

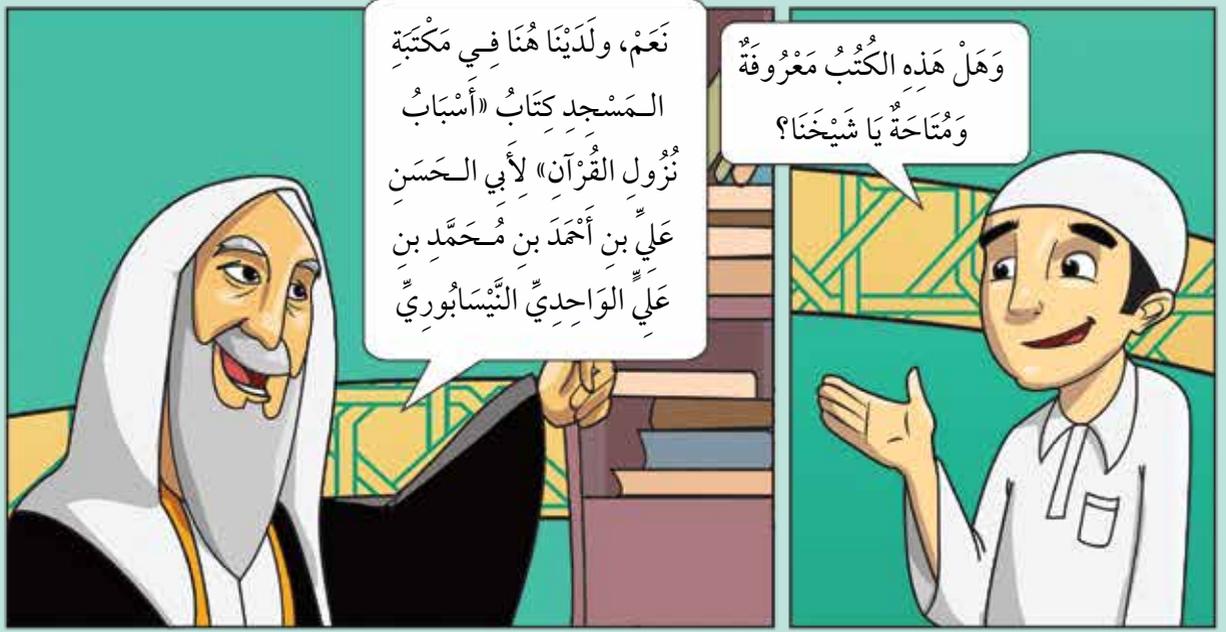
وَسَوْفَ تَتَحَدَّثُ غَدًا إِنْ شَاءَ
اللَّهُ عَنْ سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ

عَفْوًا يَا شَيْخَنَا، وَهَلْ لِكُلِّ آيَةٍ
فِي الْقُرْآنِ سَبَبٌ نُزُولٍ؟

لَا يَا بَنِيَّ، لَيْسَتْ كُلُّ آيَاتِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ لَهَا أَسْبَابٌ نُزُولٍ

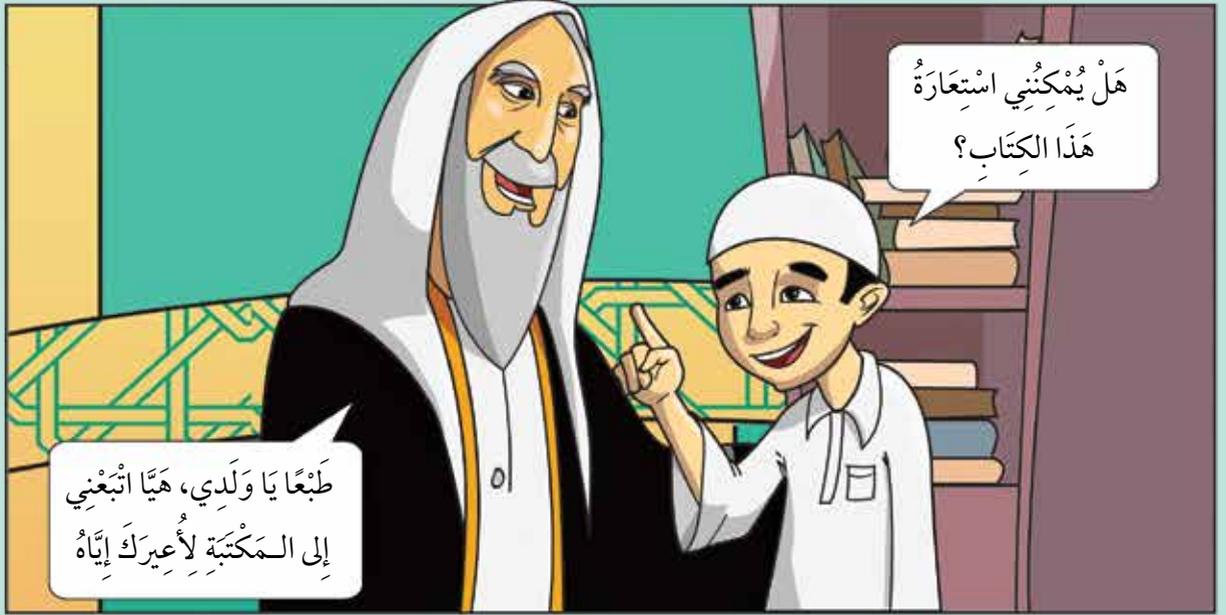
وَكَيْفَ نَعْرِفُ الْآيَاتِ الَّتِي أُوْرِدَ
الْعُلَمَاءُ لَهَا أَسْبَابٌ نُزُولٍ؟

كُتِبَ التَّفَاسِيرُ زَاخِرَةً بِذَلِكَ،
فَضْلًا عَن وُجُودِ كُتُبٍ كَامِلَةٍ
فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ



نَعَمْ، وَلَدَيْنَا هُنَا فِي مَكْتَبَةِ
الْمَسْجِدِ كِتَابُ «أَسْبَابِ
نَزُولِ الْقُرْآنِ» لِأَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيِّ الْوَاحِدِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ

وَهَلْ هَذِهِ الْكُتُبُ مَعْرُوفَةٌ
وَمُتَّاحَةٌ يَا شَيْخَنَا؟



هَلْ يُمَكِّنُنِي اسْتِعَارَةُ
هَذَا الْكِتَابِ؟

طَبَعًا يَا وَلَدِي، هَيَّا اتَّبِعْنِي
إِلَى الْمَكْتَبَةِ لِأَعِيرَكَ إِيَّاهُ



شُكْرًا لَكَ يَا شَيْخَنَا، وَسَوْفَ
أُعِيدُهُ عِنْدَ انْتِهَائِي مِنْ قِرَاءَتِهِ

أَعَانَكَ اللَّهُ يَا بُنَيَّ،
وَإِنْ أَرَدْتَ اسْتِيضَاحَ
أَيِّ مَعْلُومَةٍ فِي
الْكِتَابِ، فَارْجِعْ إِلَيَّ

أَرَأَيْكَ تَحْمِلُ كِتَابًا جَدِيدًا



نَعَمْ، إِنَّهُ كِتَابُ «أَسْبَابِ
نُزُولِ الْقُرْآنِ» لِلْوَاحِدِيِّ

إِذْنًا لِنَ أَشْغَلَكَ، سَادَعُكَ
لِتَقْرَأَهُ، ثُمَّ اشْرَحْهُ لِي
عِنْدَ فِرَاغِكَ مِنْهُ كَالْعَادَةِ



مَا الَّذِي جَعَلَكَ تَسْعَى
لِقِرَاءَةِ كِتَابِي يَا سَلْمَانَ؟



أَرَدْتُ أَنْ أَتَعَرَّفَ الْآيَاتِ
الَّتِي أُورِدَتْ أَسْبَابَ نَزُولِهَا

نَعَمْ، فَكُتِبَ لِي يَبْحَثُ فِي عِلْمٍ
مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،
وَهُوَ عِلْمُ أَسْبَابِ النُّزُولِ

وَهَلْ أُورِدَتْ فِي الْكِتَابِ كُلِّ
الْوَقَائِعِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا آيَاتٌ؟

لِلْكَثِيرِ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَقَائِعِ نَزَلَتْ فِيهَا،
وَقَدْ اجْتَهَدْتُ فِي جَمْعِهَا قَدْرَ اسْتَطَاعَتِي

فَكَمْ عَدَدُ الْوَقَائِعِ الَّتِي أُورِدْتَهَا فِي
كِتَابِكَ «أَسْبَابَ نَزُولِ الْقُرْآنِ»؟

أُورِدْتُ مَا يَزِيدُ عَلَى 470 حَادِثَةً وَوَأَقِعَةً نَزَلَتْ
فِيهَا الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ مُرْتَبًا إِيَّاهَا تَرْتِيبَ سُورِ الْقُرْآنِ

يَا لَهُ مِنْ جَهْدٍ شاقٍّ

الْأَهْمُّ مِنَ الْجَمْعِ يَا وَلَدِي أَنِّي
أُورِدْتُ كُلَّ ذَلِكَ بِالْإِسْنَادِ إِلَى
الصَّحَابَةِ الَّذِينَ يَرُؤُونَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ

كَانَ أَحَدًا اهْتِمَامَاتِي،
بِالإِضَافَةِ إِلَى عِلْمِ تَفْسِيرِ
الْحَدِيثِ وَالْعَرَبِيَّةِ
وَالتَّارِيخِ، كَمَا أَنَّ لِي
بَعْضَ الْأَشْعَارِ

وَهَلْ كَانَ جَمْعُ أَسْبَابِ
النُّزُولِ شَغْلَكَ الشَّاعِلَ؟

وَهَلْ لَكَ كُتُبٌ أُخْرَى سِوَى
«أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ»؟

نَعَمْ، لِي شَرْحُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَشَرْحُ دِيْوَانِ
الْمُنْتَبِي، وَثَلَاثَةُ تَفَاسِيرَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: الْبَسِيطُ،
وَالْوَسِيطُ، وَالْوَجِيزُ، وَأَيْضًا الدَّعَوَاتُ وَالْفُصُولُ،
وَالْمَعَاذِي، وَالْإِعْرَابُ فِي الْإِعْرَابِ، وَغَيْرُهَا

لَقَدْ تَرَكْتَ تُرَاثًا زَاخِرًا يَا شَيْخَنَا

يَا بَنِيَّ! لَقَدْ أَنْفَقْتُ صِبَايَ
وَأَيَّامَ شَبَابِي فِي التَّحْصِيلِ،
فَاتَّقَنْتُ الْأُصُولَ عَلَى الْأُمَّةِ،
كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْكُتُبُ مُحْصَلَةٌ
مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنْ شَيْوَحِي

وَمَنْ شَيْوَحُكَ يَا إِمَامٌ؟

هُمُ كَثُرَ، مِنْهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ التَّعَلِبِيُّ، وَأَبُو
الْحَسَنِ الضَّرِيرُ، وَأَبُو طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ،
وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحَيْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَكِّيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ
حَمْدَانَ النَّصْرَوِيِّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْوَاعِظِ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّجَّارِ

وَكَيْفَ وَصَلْتَ إِذْنَ إِلَى
هَذِهِ الْمَكَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ؟

لَقَدْ دَأَبْتُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالسَّجْدِ فِيهِ،
حَتَّى قِيلَ عَنِّي إِنِّي وَاحِدٌ عَصْرِي